Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن تلافيف دماغه ، ومن ريق فمه بغير حساب . إنّه كالغريق يفتّش عن خشبة النجاة التي هي أصواتكم . حتى إذا فاز بها وبالنيابة عنكم أصبح فوقكم وأصبحتم تحته .

إنّ زعموط شنشن يتسكّع الآن على أبوابكم . إنّه يفسد ضمائركم ، ويزرع الشقاق فيما بينكم ، ويخدّركم بالوعود المعسولة . ولكنّه يوم يغدو نائبكم يوصد بابه في وجوهكم ، ويصمّ أذنيه دون طلباتكم ، ويمضي يتبختر بينكم كأنّكم الزعانف وكأنّه ربّ التاج والصولجان . ولا عجب . فأنتم ، بملء إرادتكم ، قد أعطيتموه حقّ التصرّف بأرزاقكم وأعناقكم كيفما شاء .

إذا شاء — زجّ بكم في حرب . وإذا شاء — احتلّ دوركم وحقولكم . وإذا شاء — أطعمكم خبز الشعير وسقاكم الماء الأجاج . وإذا شاء — أرهقكم بالضرائب والمكوس . وإذا شاء — كمّم أفواهكم وقيّد خطاكم : بهذا تنطقون ، وبذلك لا تنطقون . وإلى هنا تذهبون ، وإلى هناك لا تذهبون . أليس أنّكم جعلتم من مشيئتكم مطية ذلولاً لمشيئته ؟ أليس أنّكم ربطتم أعناقكم برسن وسلّمتموه الرسن ؟

حقّاً إن أمركم لأعجب العجب أيّها الناس . فمنذ كنتم وكنّا وأنتم تقولون فينا كلّ فرية : « أجهل من ضبّ » و « أعقد من ذنَب الضبّ » . ولو أنصفتم لقلتم : أجهل من